فوات الوفيات في طبعته الجديدة

(الجزء الثاني)

حقّقه وضبطه وعلّق حواشيه الشيخ الفاضل محمد محي الدين عبد الحميد ، وطبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥١ . وقد كنت نشرت ملاحظاتي على طبعة الجزء الأول ووعدت بإتباعها ملاحظاتي على هذا الجزء ومن الله تعالى التسديد للقول السديد والتيسير لكل أمر عسير فأقول :

١ — ورد في الصفحة الرابعة من هذا الجزء في ترجمة الشيخ الزاهد الكبير عبد القادر الجيلي أو الجيلاني ماهـذا نصه : « وسمع من أبي بكر المظفر أحمد بن سوس ومن غيره » . والذي علمناه وحفظناه أنه « ابن سوسن » بالنون ، قال أبو الفرج ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٠٣ : « أحمد ابن المظفر بن الحسن بن عبد الله بن سوسن أبو بكر التمّـار ، ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، روى عنه جماعة وحدثنا عنه أشياخنا ، قال شجاع ابن فارس الذهلي : كان ضعيفاً جداً . . . وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب »[1] .

ولضعفه تناوله لسـان الميزان فقد جاء فيه : قال ابن السمعاني : كان يلحق اسمه في الأجزاء »[2] . وله ترجمة في الشذرات « ٤ : ٧ » وغير أولئك من كتب رجال الحديث .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم « ٩ : ١٦٤ » .

(٢) لسان الميزان « ١ : ٣١١ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ — ووردت في الصفحة ١٥ ترجمة : أبي القاسم عبد اللطيف بن محمد ابن عبد اللطيف بن ثابت الخجندي الملقب بصدر الدين « ولم يعرف الشيخ الفاضل لترجمته مصدراً آخر ، مع أن عز الدين ابن الأثير ترجم له في وفيات سنة (٥٨٠) من كامله في التاريخ وذكره فيه غير مرة ، وأن جمال الدين ابن الدبيثيّ ترجمه في تاريخه (١) ، وله ترجمة في تاريخ الصفدي للأشخاص(٢) وفي طبقات السبكي الكبرى « ٤ : ٢٦١ » من الطبقة الأولى . وهذا مثال لمن يستطيع العثور على مراجع أخرى لتراجمهم ، وسكت عن ذلك ولم يصرّح به ، والمثل كثيرة فلن نذكرها إلا إذا صرّح بعدم الاستطاعة ، خشية الإطالة والإملال .

٣ — وجاءت في الصفحة ١٦ ترجمة العلامة موفق الدين عبد اللطيف ابن يوسف البغدادي وجاء فيها « سمع هو وأبوه من ابن أبي البطي » قلت : هو « ابن البَطّي » . قال شمس الدين الذهبي في البطي من المشتبه ـ ص ٤٩ ـ : « قرية بط على طريق دقوقا فأبو الفتح محمد بن عبد الباقي نسيب إنسان من القرية فعُرف به » أي ابن البطّي ، وقال أبو الفرج ابن الجوزي في وفيات سنة ٥٦٤ : « محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي . ولد سنة سبع وسبعين [وأربعمائة] وسمع مالك بن علي البانياسيّ ، وحمد بن أحمد الحداد وابن البطر(٣) والتميمي وغيرهم وكان سماعه صحيحاً . سمعنا منه الكثير . كان يحب أهل الخير ويشتهي أن يُقرأ عليه

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٦٠ » .
(٢) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب المذكورة ٢٠٦٦ الورقة ٢٥٣ .
(٣) في المنتظم الذي هو مرجع هذ النقل ١٠ : ٢٢٩ « وابن النظر » وهو تصحيف ابن البطر المحدث المشهور عند العارفين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث . وتوفي يوم الخميس سابع عشري (١) جمادى الأولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز » (٢) . وله ترجمة في كتاب الشذرات « ٤ : ٢١٣ » وغيره . والمراد إثبات أنه ابن البطيّ لاغير .

٤ — وجاء في ترجمة أبي الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز القرشي العبدري المعروف بابن النطروني الاسكندري الأديب الشاعر الصوفي المشهور عند المختصين بالتاريخ والأدب : « ثم أنفذ رسولاً من الديوان إلى يحيى بن عافية الميورقي » . قلت : « ابن غانية » بالغين المعجمة ، قال عبد الواحد بن علي المراكشي : « وفي هذه السنة — أعني سنة ٥٨٠ خرج الميرقيون بنو ابن غانية من جزيرة ميرقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها وأخرجوا من بها من الموحدين وذلك لستٍ خلون من شعبان من السنة المذكورة ... وتلخيص خبر هؤلاء القوم — أعني بني ابن غانية — أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجّه إلى الأندلس برجلين أحدهما يحيى والآخر محمد ابنا علي من قبيلة مسوفة يعرفان بابني غانية وهي أمهما (٣) ... » .

وذكر ابن الأثير في الكامل « بني غانية » مرّات فذكر في حوادث سنة ٥٥٢ انقراض دولة الملثمين وقال : « ولم يبق لهم إلا جزيرة ميورقة مع حمو بن غانية » ثم قال في حوادث سنة ١٩١ : « في هذه في شعبان خرج علي بن إسحاق المعروف بابن غانية وهو من أعيان الملثّمين الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة ميورقة إلى بجاية فملكها ... » . ثم قال في حوادث سنة ٥٨١ : « قد ذكرنا سنة ثمانين ملك علي بن اسحاق

---

(١) السابع والعشرين من جمادى الأولى وهو من اصطلاح المؤرخين العراقيين المتأخرين ولكن ناشر المنتظم أبقى على النون .

(٢) المنتظم « ١٠ : ٢٢٩ » .

(٣) المعجب في تلخيص أخبار المغرب « ص ١٧٦ » طبعة مطبعة السعادة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملثّم بجّاية » . ثم ترجم في وفيات سنة ٦٠٣ للشيخ عبد المنعم النطروني هذا وقال فيما قال : « وكان قد مضى إلى المايورقي في رسالة إلى إفريقية » .

وقال تاج الدين ابن الساعي المؤرخ البغدادي في ترجمة عبد المنعم هذا : « وفي سنة ست وتسعين ورد إلى الديوان العزيز رسول من يحيى ابن غانية المايرقي الداعي إلى الدولة القاهرة العباسية ـ أدامها الله تعالى ـ ببلاد المغرب[1]... ».

وقال ابن الدبيثي قبله في ترجمة عبد المنعم المقدم ذكره : « وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ورد إلى الديوان العزيز ـ أجلّه الله ـ رسول من يحيى بن غانية المايرقي الداعي إلى الدولة القاهرة العباسية ـ ثبتها الله ـ بالمغرب[2]... ».

وقال الذهبي في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي ملك المغرب والأندلس : « وفي أول ملكه وذلك في سنة ثمانين (وخمسمائة) خرج عليه صاحب ميورقة الملك المعروف بابن غانية وهو علي بن إسحاق ابن محمد بن علي ابن غانية[3]... » .

فالمؤرخون المشهورون مجمعون مُصفقون على أنه « ابن غانية » ، وآخر من أذكر منهم محب الدين محمد بن النجار مؤرخ بغداد ، قال في ترجمة الشيخ النطروني المذكور آنفاً : « ثم نفّذ رسولاً من الديوان إلى يحيى ابن غانية الميورقي المقيم ببلاد المغرب الداعي إلى الدولة العباسية ...[4] » .

فهذا واضح .

٥ ـ وجاء في الصفحة ٣٨ في ترجمة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المحدث الكبير والمؤلف الشهير « وطال عمره وتفرد بأشياء وحمل

---

(١) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير « ٩ : ٢١١ » .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ و ١٨٦ » .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب المذكورة ١٥٨٢ و ٨٤ » .

(٤) التاريخ المجدّد لمدينة السلام « نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، و ٢٦ من النسخة المصورة منها ببغداد » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الظمائن عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة » . ولم يسائل الشيخ الفاضل محقق الكتاب وضابطه ومعلق حواشية نفسه ما معنى (حمل على الظمائن عشرين مجلداً من تصانيفه) ؟ وهل كانت لشرف الدين هذه الكتب العشرون ؟ والصحيح في هذا التصحيف هو : « وحمل عن الصغاني ... » وهو الحسن الصغاني اللغوي المحدث المشهور وكان من أكابر شيوخ الشرف الدمياطي المذكور ، وقال الشيخ الفقيه الأديب المؤرخ عز الدين عبد العزيز بن جماعة الكناني في ترجمته : « وقال الحافظ الدمياطيّ إنه أجاز له وإنه كان صالحاً صدوقاً صموتاً عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث ...[1] » فالتصحيف غريب جداً .

٦ — وجاء في الصفحة ٤٧ قول شهاب الدين محمود الحلبي المنشئ الشاعر المشهور :

لتبك المعالي والنُّهى الشرف الأعلى وتبكي الورى الاحسان والحلم والفضلا

هكذا ورد الفعل الثاني مع أنه معطوف على الفعل الأول المجـــزوم فالصواب « وتبك الورى ... » أو « وبكِ » .

٧ — وورد في الصفحة ٥٤ قول أبي الفضل عبيد الله الميكالي :

شفاء نفسي منك تخميشة[2] تغرس في خـدّيك نيلوفرا

ولم نسمع أن المغرم يُخَمِّش خدي حبيبته على المبالغة ليكثر فيها الخموش والخدوش ، والصواب « تجميشة » بالجيم قال الزمخشري في أساس البلاغة : « ظلّ يجمشها جمشاً ويجمّشها تجميشاً وهو أن يقرصها ويغازلها من الجمش وهو الحلب بأطراف الأصابع ورجل جمّاش : غيزّبل وامرأة جمّاشة » .

---

(١) تذكرة الأدباء والشعراء « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٤٦ و ٥٦ » .

(٢) ليست التخميشة من غلط الطبع الآلي بل هي من غلط الطبع اللغوي فقد وردت في بيت آخر في الصفحة ٣٦١ وهو :

وإن خمشت أنهارها نسمة الصّبا تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨ — وورد في الصفحة ٧٥ في ترجمة « علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني الخراساني » صاحب الديوان « ثم فوض أمر العراق إلى سعد الملك العجمي (؟) ومجد الدين بن الأثير » . واكتفى الشيخ الفاضل بوضع علامة الاستفهام بعد سعد الملك العجمي ، مع أنه « مجد الملك » وقد ورد في الصفحة نفسها قبل أسطر ، ولكن محقق الكتاب وقف عند الشك مع أن الرجل كان من المشهورين المترجم لهم في عدّة تواريخ ، قال كمال الدين ابن الفوطيّ الحنبلي المؤرخ : « مجد الملك أبو المكارم هبة الله ابن صفي الملك محمد بن هبة الله اليزدي مشرف الممالك ، كان قد قدم بغداد في أيام صدر الدين (١) القضوي القزويني ، فلما قتل صدر الدين أقام ببلاد العجم ، وفي سنة ثمانين وستمائة تكلم في الصاحب علاء الدين ورفع عليه أموالاً كثيرة قد احتجنها من العراق وساعده على ذلك جماعة وفوّض إليه السلطان أباقا بن هولاكو إشراف الممالك بأسرها وناقش الصاحب في الحساب واستولى على خزائنه وجرت له أقاصيص ذكرتها في التاريخ ، وخرج أباقا من بغداد إلى همذان وتوجه [مجد الملك] في خدمته فمات السلطان بهمذان في العشرين من ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة وولي السلطان تكوتار المعروف بالسلطان محمد سنة إحدى وثمانين [وستمائة] وانعكس حال مجد الملك وظفر به الصاحب علاء الدين وأخوه الصاحب شمس الدين وحوسب وقتله شرف الدين هارون يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين [وستمائة] ببو شهر وأنفذ رأسه إلى بغداد فعُلّق على باب النُوبيّ بعد أن طافُوا به وأخذوا بسببه الدراهم والثياب من العمال والنواب (٢) » .

وقال مؤلف كتاب الحوادث في حوادث سنة ٦٧٩ : « وفيها اتصل مجد الملك اليزدي الذي كان ينوب عن عماد الدين القزويني ببغداد بعد

(١) قلت : لقبه هو نفسه في كتابه المذكور « عماد الدين » يراجع الجزء الرابع « القسم الأول ص ٨٠١ » .

(٢) تلخيص مجمع الآداب « ج ٥ الترجمة ٥٦٤ من باب الميم ، طبعة الهند » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتحبا بعبودية السلطان أباقا وتحدث في الصاحبين شمس الدين وعلاء الدين فرتّبه مشرفاً في جميع الممالك ، فعيّن بها نواباً وكانت علامته مشرف الممالك ، وكان ما نذكره (١) » . ثم قال في حوادث سنة (٦٨٠) ما هذا نصه : « وقبض السلطان [أباقا بن هولاكو] على علاء الدين صاحب الديوان وأصحابه ونوابه وأتباعه ، وسلّم إلى الصاحب مجد الملك فاستوفى منه أموالاً كثيرة وبيع من أملاكه وأسبابه جملة طائلة ودُوشخ (٢) وألقي تحت دار المسنّاة(٣) التي بأعلى بغداد على شاطىء دجلة مكتوفاً عليه قميص واحد وكان البرد شديداً جدًّا وضُرب خواصه وخدمه وأتباعه واستوفيت الأموال منهم » . ثم نقل تغير الأحوال وقتل مجد الملك وقال : « وسلم مجد الملك إلى الصاحب علاء الدين فقتله قتلة شنيعة ، تولى ذلك شرف الدين هارون ابن أخيه ، وحملت أطرافه إلى البلاد وسُلخ رأسه وحُمل إلى بغداد وشوى الخربندية لحمه وأكلوا منه وشربوا الخمر في قطعة من رأسه » . إلى أن قال : « وطيف برأس مجد الملك في بغداد وشوارعها ثم دخلوا دار مجد الملك ونهبوا ما كان بها » (٤) . فهذا موجز سيرة مجد الملك العجمي اليزدي وهذه صورة مصغرة من وحشية حكام عصره .

٩ - ووردت في الصفحة ٧٦ ترجمة « عطاف بن محمد بن علي أبي سعيد البالسي (كذا) المعروف بالمؤيد الشاعر » وجاء فيها « ولد ببالس قرية قرب الحديثة . . . » . فعلّق محقق الكتاب على اسمه وعلى بالس ما هذه صورته :

---

(١) الكتاب المسمى الحوادث الجامعة وهماً « ص ٤١٢ » .

(٢) أي عذب بآلة تعرف بالفارسية بالدوشاخة أي ذات الشعبتين وهي من الآلات الحاصرة العاصرة حتى الموت .

(٣) سمّتها مديرية الآثار القديمة العامة ببغداد « القصر العباسي » وهي من أبنية الناصر لدين الله العباسي .

(٤) كتاب الحوادث « ص ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢١ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال » . « بالس بلدة بالشام بين حلب والرقة » . قلت : إن الحديثة ليست من مدن الشام حتى تكون بلدته أو قريته قريبة منها ، والصحيح أن الاسم تصحف على الشيخ وأنه « آلس » أو آلوسة أو ألوس قال ياقوت في معجم البلدان : « آلوسة بضم اللام وسكون الواو والسين المهملة : بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس إلا أن أبا علي حكم بتعريبه وجاء به بالهمزة بعدها ألف وقال : هي فاعولة . . . وقد ذكرناه في ألوس غير محدود » . ثم قال في ألوس من المعجم المذكور : « اسم رجل سميت به بلدة على الفرات . قال أبو سعد : ألوس بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس وهو سهو منه والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة وقد ذكرت قصتها في عانات ، وإليها ينسب المؤيد الألوسي الشاعر القائل ... » . وذكر له شعراً وترجمة وهو الذي قال فيه محقق الكتاب : « لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب التاريخ » .

وقال ابن الأثير في اللباب مختصر الأنساب بعد إيراده قول السمعاني : « قلت : هكذا ذكر السمعاني أن ألوس عند طرسوس وظن أن ألوس من نواحي طرسوس وإنما اشتبه عليه حيث رأى محمد بن حصن ألوسي طرسوسي (كذا) فظن أن ألوس من نواحي طرسوس (١) ، والذي أعرفه أن ألوس ناحية عند حديثة الفرات ، مشهورة منها المؤيد الألوسي الشاعر المشهور ... » . قال مصطفى جواد : وما تزال آلوس بلدة عامرة ومنها العلامة أبو الثناء محمود الآلوسي الفقيه اللغوي القاضي المفسّر المشهور وجميع الألوسيين المعروفين اليوم بهذه النسبة .

(١) قلت : لا بل الصحيح في سبب وهمه أنها التبست عليه بآلس بكسر اللام كما في معجم البلدان وهو اسم نهر بين البحر وبين طرسوس فظنه مدينة منسوباً إليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وترجم للمؤيد الآلوسيّ ياقوت الحموي قال : « المؤيد بن عطاف بن محمد ابن علي بن محمد أبو سعيد الآلوسي الشاعر الأديب . ولد بآلوس سنة ٤٩٤ ونشأ بدجيل واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي (١) ، فعلا ذكره وتقدم وأثرى ودخل بغداد في أيام المسترشد فصار جاويشاً ولما صارت الخلافة إلى المقتفي تكلم فيه وفي أصحابه بما لا يليق فقُبض عليه وسجن ولبث في السجن عشر سنين وأخرج منه في خلافة المستنجد ومن شعره » وذكر له شعراً ثم قال : « توفي أبو سعيد بالموصل يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان سنة ٥٥٧ عن ثلاث وستين سنة (٢) » .

وترجم له ابن خلكان في الوفيات نقلاً من تاريخ بغداد لابن النجار والخريدة لعماد الدين الكاتب الاصفهاني ، قال ابن خلكان : « أبو سعيد المؤيد ابن محمد بن علي بن محمد الألوسي الشاعر المشهور ، كان من أعيان شعراء عصره ، كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق ، وله ديوان شعر ، وكان منقطعاً إلى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة . وذكره محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال : هو عطاف ابن محمد بن علي بن أبي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد . . . وذكره العماد الكاتب في الخريدة (٣) ... » وفصل ترجمته وذكر من شعره .

قلت : قال ابن النجار : « عطاف بن محمد بن علي بن أحمد الآلسي أبو سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد . ولد بآلس : قرية بقرب الحديثة ونشأ

---

(١) هكذا ورد في مختصر الجزء السابع من معجم الأدباء المطبوع باسم الجزء السابع « ص ١٩٩ » والصواب « بخدمة الملك مسعود بن محمد بن ملكشاه » .

(٢) مختصر الجزء السابع من معجم الأدباء « ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ طبعة مرغوليوث » .

(٣) وفيات الأعيان « ج ٢ ص ٢٧١ ، ٢٧٢ طبعة إيران وهي أصح الطبعات إلى الآن » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدجيل وترحل ودخل بغداد وصار بها جاووشاً في أيام الإمام المسترشد بالله وقد هجاه ابن الفضل الشاعر (٣) ... » . وذكر باقي سيرته وشعراً من أشماره .

وترجم جمال الدين ابن الدبيثي لابنه « محمد بن المؤيد الألوسي » وقال : « كان والده المؤيد شاعراً مذكوراً يأتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله (٤) ... » يعني أنه ترجمه باسم المؤيد ، ولمّا نعثر على الجزء الذي فيه ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي ، وقد حذف الذهبي ترجمته في اختصاره لهذا التاريخ الذي سماه « المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي » . وذكره الدميري في حياة الحيوان في كلامه على « العندليب » وقال : « وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة (٥) » . وترجم له ابن العماد في وفيات سنة ٥٥٨ قال : « وفيها المؤيد [بن] محمد الألوسي (بفتح الهمزة وضم اللام ومهملة) نسبة إلى ألوس ناحية عند حديثة الفرات (٦) ... » .

فهذه ستة مراجع تاريخية لترجمة المؤيد الألوسي الشاعر .

١٠ — وورد في الصفحة ٨٠ « علوي بن عبد الله بن عبيد الشاعر الحلبي المعروف بالباز الأشهب ، كان أديباً متفنناً مليح الإيراد في الشعر ... » . ولم يكن علوي هذا حلبياً بل كان حِلّياً ولو كان حلبياً لتوفّرت مراجع ترجمته على الباحث ، قال محب الدين محمد ابن النجار : « علوي بن عبد الله ابن عبيد الشاعر المعروف بالباز الأشهب ، من أهل الحلّة السيفيّة ، كان شاعراً محسناً من أرباب المعاني ، متفنناً في علم الأدب ، مليح الإيراد للشعر (١)

---

(١) التاريخ المجدّد لمدينة السلام « نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، « ١٣٨ ، ١٣٩ » .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١٤٦ » .

(٣) حياة الحيوان « ص ٣٧٧ » طبعة إيران .

(٤) شذرات الذهب ٤ : ١٨٥ » .

(٥) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة المكتبة الظاهرية ، الورقة ١٤٤ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر وفاته وقصيدة من شعره . فهو إذن حليّ لا حلبي لأنه منسوب إلى حلّة سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي التي أنشأها في أواخر القرن الخامس للهجرة على الفرات قرب بابل ، ولا تزال عامرة واسعة الأرجاء من كبريات مدن العراق ومركز لواء في نظام الادارة العراقية .

١١ — وجاء من شعره أي شعر الباز الأشهب في الصفحة نفسها :

وهل عذبات الرّند نبّهها الصّبا لذكر الصّبا قدماً فتذكر نُوّما

فما معنى « فتذكر نُوّماً » وكيف تذكر النُوّم هذه العذبات ؟ هذا تصحيف والصواب « فقد كُنّ نُوّما » ففيه تعليل الاستفهام ، أخذه من قول ابن المعلم الشاعر الواسطي الرقيق :

تنبهي يا عذبات الرّندِ كم ذا الكرى هبّ نسيمُ نجدِ ؟!

١٢ — وجاءت في الصفحة ٨٣ ترجمة « علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق ابن عبد المجيد بن وفاء المعروف بابن الثُردة الواسطي البغدادي المنشأ الواعظ » فقال الشيخ محقق الكتاب : « لم أعثر له فيما بين يدي من كتب الرجال على ترجمة » . قلت : إن الرجل المترجم له كان من أعيان المائة الثامنة للهجرة » فقد ترجم له ابن حجر في الدرر قال : « علي بن إبراهيم بن علي بن يعقوب بن عبد المجيد بن وفاء علاء الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقي المعروف بابن الفردة (١) . . . » وذكر ترجمته نقلاً من تاريخ الصلاح الصفدي ، وقال الأستاذ فريتس كرنكو المستشرق الألماني أحد المشرفين على تصحيح الكتاب وضبطه والتعليق عليه : « سماه ابن شاكر الكتبي علي بن إبراهيم ابن علي بن معتوق المعروف بابن الثردة بالثاء المثلثة وكان يعرفه وسأله عن مولده ولعل هذا أصح مما نقل ابن حجر » . قلت : ومن الظلم الأدبي نسبة الوارد في الدرر إلى المؤلف ابن حجر وقد قال بعض القدماء : إذا نسخ

(١) الدرر الكامنة « ٣ : ٨ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتاب مرتين ولم يقابل بين النسختين فقد تحوّل إلى الفارسية » . أو ما في معناه ، فابن حجر قد صرّح بالنقل من كتاب الصفدي والصفدي قد صرّح بأنه بالثاء المثلثة ، قال : « علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد ابن وفاء علاء الدين أبو الحسن الواسطي الأصل البغـــدادي المنشأ الواعظ المعروف بابن الثردة (بالثاء المثلثة والراء والدال المهملة) قدم دمشق مرات[1] . . » وبسط ترجمته وذكر تغير عقله .

وقال ابن قاضي شهبة في وفيات سنة (٧٥٠) مترجماً له : « علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء الواعظ علاء الدين أبو الحسن الواسطي البغدادي ابن الثردة . ولد في شعبان سنة سبع وتسعين [وستمائة] . سمع ببغداد من ابن الدواليبي والتقي الواسطي وبدمشق من جماعة وتعانى الوعظ والأدب . ذكره الذهبي في معجمه وقال ابن رافع : وكتب الطباق ونظم الشعر الجيد ووعظه بجامع دمشق ، كتبت عنه توفي في ربيع الآخر في المارستان الصغير وقال غيره[2] ... » .

وقال علي بن محمد الحلبي المعروف بابن خطيب الناصرية : « علي بن إبراهيم ابن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء البجلي أبو الحسن البغدادي الواعظ الملقب زين الدين[3] المعروف بابن الثردة ، قدم دمشق ولعله اجتاز بحلب أو عملها[4] ... » . وجاء في المشتبه للذهبي ـ ص ٣٢ ـ « وبمثلثة الواعظ علي بن ثردة الواسطي سمع مني ووعظ بدمشق » . فهذه خمسة مراجع تاريخية للرجل الذي لم يعثر له الشيخ على ترجمة .

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٨٥٩ الورقة ١١٩ » .
(٢) ذيل تاريخ الإسلام « نسخة الدار المذكورة ١٥٩٨ الورقة ١١٥ » .
(٣) تقدم أن لقبه علاء الدين .
(٤) الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب « نسخة الدار المذكورة ٢١٣٩ الورقة ١٩ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٣ — وورد في ترجمة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين الحريري الفقير « ص ٨٨ » ذكرُ الأمير قرواش بن المقلّد بن المسيب العقيلي ». وله في هذا الجزء ترجمة « ص ٢٦٤ » إلا أن الشيخ محقق الكتاب علّق على اسمه حاشية هذا نصّها « توفي قرواش هذا سنة ٣٩١ وكان صاحب الموصل ». وهذا خطأ مبين ارتكبه الشيخ من غير باعث بعثه عليه ، فقد جاء في ترجمته في الصفحة « ٢٦٥ » من هذا الجزء : « وقبض عليه بركة ابن أخيه وحبسه وتلقب زعيم الدولة فلم تطل دولته ، فقام بعده أبو المعالي قريش بن بدر (كذا) ابن مقلّد ابن أخيه ، فأول ما ملك أخرج عمّه قرواشاً وذبحه صبراً وقيل بل مات في سجنه سنة أربع وأربعين وأربعمائة » .

١٤ — وجاء في ترجمة عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي قول الشاعر « ص ١٢٢ » :

وما بيت له في كل عضو عيون ليس تنكرها العقول
إذا بسطوه تلقاه قصيراً وإن قبضوه تبصره طويل »

قال عفيف الدين : « فقلت : هذه شبكة صياد طيور . فأخذ يُباهت . فقلت : قد تركت ولا يلزمني أكثر من هذا ، فأخذ في المباهتة . ففلت : هذا في جركاه . فاعترف أنه هو ». ولم يكلف الشيخ نفسه السؤال عن معنى الجركاه ، ما هو ؟ فلو كان « چار طاق » لكان في الفارسيّة قريباً من الشيء الملغز به ، ولكنه تصحيف « خركاه » بالجاء المعجمة وهو نوع من القباب السيّارة المصنوعة من الخشب المبطن باللبد عند الفرس والترك والتركمان ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٩ « وتوفي في هذه السنة محمود بن زنكي فتجدّد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة والشيعة فقتل من الطائفتين خلق ونُهب ظاهر البلد ، فذهب خمسة آلاف خركاه وبيت من التركمان[1] ».

(١) المنتظم « ١٠ : ٢٤٧ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأحسب الكلمة فارسية مركبة من كلمتين « خر » وهو الحمار ، و « كاه » وهو المقام . وقد ذكرها دوزي في مستدرك المعجمات العربية إلا أنه لم يذكر معناها اللغوي . وفي كتب التاريخ والأدب مئات شواهد عليها .

١٥ — وجاء في الصفحة ١٣٤ في ترجمة بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي المنشىء المؤلف المشهور « له شعر وترسل وكان رئيساً . كتب لمتولي إربل من صلايا ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء » . فعلق الشيخ على « صلايا » ما هذا نصه « كذا في ب ث ولعله موصلايا » . ولم أدر سبب هذا الترجي في التعليق غير الموفق ؟ وإلى أي شيء استند وعلى أيّ اعتمد ؟ فابن شاكر الكتبي يترسم خطى صلاح الدين الصفدي ، وفي الوافي بالوفيات « كان رئيساً ، كتب لمتولي إربل ابن صلايا ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء (١) » . فهو إذن « ابن صلايا » لا « موصلايا » فذاك رجل آخر ، وليس عصر البهاء الاربلي عصر ابن موصلايا ، ولا كان ابن موصلايا متولياً لاربل المعروفة اليوم بالعراق بإربيل وهي أقدم مدينة قديمة مسكونة حتى اليوم ومركز لواء من ألوية العراق ، وخلاصة القول إن الشيخ محقق الكتاب لم يعرف أن « ابن صلايا » متولي إربل الشهيد من كبار السادة العلويين ، قال مؤلف الحوادث في أخبار سنة ٦٣٥ على عهد الخليفة المستنصر بالله العباسي : وتُقدم إلى تاج الدين محمد بن الصلايا العلوي بالتوجه إلى إربل وتجديد سورها وعمارة ما خرب من دورها ، ونفذ معه كركر الناصري ليكون مستحفظاً بقلعتها ، وعُيّن على الأمير أيدمر الأشقر الناصري زعيماً بهـا » وقال في حوادث سنة ٦٣٨ في الصفحتين ١٤١ ، ١٤٢ : « وفيها عزل الأمير مكلبة من إربل عن إمارتها لضعف رأيه وسوء تصرّفاته ورتب عوضه آقسنقر

(١) الوافي بالوفيات « نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق أي مجمع اللغة العربية الحالي ، النسخة المصورة ج ٢١ و ١٣٣ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناصري ، وكان الصدر بها تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوي المدائني » . ثم ذكر في الصفحة ٢٦٠ من حوادث سنة (٦٥٠) غارات المغول على الجزيرة وبلاد الأكراد وقال : « وكتب ابن الصلايا والي إربل إلى بغداد بذلك فخاف أهلها خوفاً شديداً » . ثم قال في حوادث سنة ٦٥٦ : « وتوفي تاج الدين أبو المعالي محمد بن الصلايا العلوي ناظر إربل ، قُتل بجبل سياه كوه ، كان قد قصد حضرة السلطان [هولاكو] بعد وقعة بغداد ليقرّر حاله فأمر بقتله ، وكان كريماً جواداً فاضلاً ، يبالغ في عقوبة من يفسد أو يشرب الخمر (١) » .

وقال ابن واصل الحموي في حوادث سنة ٦٥٦ : « ورحل التتر عن بغداد إلى بلاد أذربيجان ثم رحل إليهم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل والشريف ابن صلايا وزير صاحب إربل فأكرم بدر الدين ، ورُدَّ إلى ولايته وأما الشريف ابن صلايا فقُتل ، فقد ذُكر — والله أعلم — أن بدر الدين لؤلؤاً هو كان السبب في قتله وأنه قال لهولاكو : هذا شريف علوي وربما تطاول أن يكون خليفة ويتابعه خلق عظيم فتقدم (٢) بقتله (٣) » . وهذا القيل يشبه الأباطيل فان لؤلؤاً كان متشيّعاً يحب علياً وذريته ، وكان تاج الدين من كبار العلويين كما ذكرت آنفاً ، وقال رشيد الدين الهمذاني : « في الوقت الذي عزم هولاكو خان على فتح بغداد عهد إلى أرقيونويان بفتح قلعة إربل وتلك قلعة حصينة شيدت على مرتفع وليس لهـا نظير في الربع المسكون وعندما شرع في محاصرتها بادر شجعان القلعة بالحرب ، وقد قدم الصاحب

(١) الحوادث المسمى غلطاً بالحوادث الجامعة « ص ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ، ٢٦١ ، ٣٣٧ » .

(٢) أي أمرَ .

(٣) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٠٢ و ٣٨٦ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاج الدين ابن صلاية الاربلي (كذا) فروض الطاعة وقام بخدمات جليلة ولكن أرقيونويان قال له : إن الدليل على صحة الطاعة هو تسليم القلعة . فذهب تاج الدين إلى باب القلعة فلم تسمح له حشود الأكراد بالدخول وعاد مضطراً بعد كثير من الضغط والإلحاح ثم قدم إلى أرقيو ، فأرسله بدوره إلى حضرة هولاكو خان وعند محاكمته ثبت جُرْمُه واستُشهد[1] . . . » يعني أن هولاكو السفّاح أمر بقتله صبراً فمضى وقضى شهيداً حميداً ، والفرق بين الخبرين هو أنهما في أحدهما ذهب إلى هولاكو مختاراً وفي الآخر مُجبَراً .

وقال قطب الدين اليونيني في حوادث سنة ٦٥٤ : « استهلت هذه السنة والمستولي على إربل وأعمالها وما أضيف اليها الصاحب تاج الدين محمد بن صلايا العلوي من جهة الخليفة » وقال في حوادث سنة ٦٥٦ وعزم التتر على احتلال العراق : « فكان الشريف تاج الدين ابن صلايا نائب الخليفة باربل فسيّر إلى الخليفة من يحذّره من التتر وهو غافل لايجدي فيه التحذير[2] » . ثم قال مثل ما نقلناه من مفرج الكروب من تحريض بدر الدين لؤلؤ على قتله فأمر هولاكو بقتله . ولتاج الدين ابن الصلايا أخبار أخرى تركناها لأننا أطلنا التعقيب لنعلم الشيخ الفاضل أنه لم يكن ابن موصلايا ولكننا لا نغفل أن نشير إلى ترجمة موجزة بارعة له في الشذرات « ٥ : ٢٨٤ »

يتبع : (بغداد) مصطفى جواد

(١) جامع التواريخ » قسم هولاكو ج ٢ ص ٢٩٨ ترجمة مصر إلى العربية » .
(٢) ذيل مرآة الزمان « ج ١ ص ٣ ، ٨٧ ، ٩١ طبعة حيدر آباد » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net